يسمّونه الحبّ



لميعة عباس عمارة

مدام جنان الحلو

يسمّونه الحبّ

هذا الديوان
مختارات من ديوانَي الشاعرة
« عراقية » و« يسمّونه الحبَ »

عراقيّة
و
يسمّونه الحبّ

شعر

لميعة عباس عمارة

اسم الكتاب : يسمُّونه الحبّ
اسم المؤلف : لميعة عباس عمارة
النوع : شعر
عدد الصفحات : 104
القياس : 21,00×14,5 سنتم
بورتريه الشاعرة: تخطيط الفنان حسين ياغي
الناشر : AMARA Publisher
عنوان الناشر : P.O.Box 4075
La Mesa, California 91944-4075
U.S.A.
رقم الإيداع : ISBN 9953-9010-3-1

عراقيّة

عـراقية

إلى الشاعر عمر أبو ريشة

ـ تدخنينَ ؟

ـ لا .

ـ أتشربينَ ؟

ـ لا .

ـ أترقصينَ ؟

ـ لا .

ـ ما أنتِ ؟ جمعُ لا ؟

ـ أنا التي تراني
كلُّ خمولِ الشرقِ في أرداني
فما الذي يشدُّ رجليكَ إلى مكاني ؟

يا سيدي الخبيرَ بالنسوانِ
إنَّ عطاءَ اليومِ شيءٌ ثانِ
حلِّقْ !
فلو طأطأتَ
لا تراني .

بيروت 1970

الأخطل الصغير

أُغنيكَ ، لا أبكيكَ ، يَخذِلُني شِعري
وما زلتَ ملءَ الحبِّ واللحنِ والعطرِ
ومِلءَ ربى لبنان ذِكراً مُطَيَّباً
ويا رُبَّ أجيالٍ تعيشُ على ذكرِ
وكيف يلمُّ الموتُ روحاً توزَّعت
بأرواحِ كلِّ الناسِ كالطيبِ في الزهرِ
يظنُّ خيوطَ الشمسِ يحزِمُها دجىً ؟
وأحلامَ هذا القلبِ تُغمَدُ في قبرِ ؟

أيوحِشُ (عبدَالله) صوتٌ تمازجت
به الطيبةُ السمحاءُ والغزلُ العذري

لـذيـذٌ عـلـى جُـهـدِ المدى وجـفـافِـه
ويـزكـو كـمـا تـزكـو مُـعـتّـقـةُ الخمـرِ
وفي ثـغـرِ عبـدِاللـهِ مـن ذلك الـنـدى
لحونٌ ، وفي الجنبينِ من ذلك النسر ؟

تـنـاهـى غـنـىً لـبـنـانُ ، لـفـتـةُ خـالـقٍ
يُري خَلقَهُ في الأرضِ جنّاتِه التجري
لـه هـيـبـةٌ والشـمـسُ حُـمَّ رحـيـلُـهـا
فـألقت بـقـايـا زيـنـةِ العـيـدِ في البحـرِ
وتَـحضـنُـهـا الأمـواجُ ، لا شَـغَـفـاً بـهـا
ولـكـنـهـا تَـنـزو ، وتـغـلـو ، وتـسـتـشري
نـوازعُـهـا الـهـوجـاءُ أهـواءُ شـاعـرٍ
يظنّونَ يَدريها ، وتُقسِمُ لا يدري .

تـنـاهـى غِـنـىً لُـبـنـان ، مـنـه (بشـارةٌ)
وذهنٌ يصيدُ العُصْمَ ، أوطانُه تُثري .
بشــارةُ يــا نــبــعــاً تَــرقــرقَ هــادئــاً
يــلــوذُ بــه الحرّانُ في وهــجِ الــظُــهــرِ
ويــا غــيــمــةً يَــشــتــفُّــهـا الــزرعُ والثرى
بــلا بــارقٍ ، أو راعــدٍ ، وبــلا قــطــرِ
تُــغــطّــي السـفـوحَ الشُــمَّ زحـفـاً إلى الـذُرى
فتحسبُها بحراً رقى ، أو ندىً يجري .

بشــارةُ يــا عــمــرَ الــهـوى ، وشــبـابَـهُ
تــخيرتَــه أوجــاً ، فــلــم تُــبــقِ في الــعــمــرِ
وبوَّأتَها - حوّاءَ - قلبَكَ ، لا غوَتْ
ولا زُغتَ ، حسبُ الأرضِ ضوءٌ من البدرِ

ولمّحتَ ، ما عفّرتَ ، والفنُّ لمحةٌ
وإيماءةٌ توحي ، تعالتْ على الجهرِ .
مررتُ على الصحراءِ ، ذكّرتُها فتىً
تُسائلُ عنه الكُثبُ : مَن شبحٌ يسري ؟
وشمّتكَ مما جالَ منك بخاطري
وما رَفَّ من ريّاك وانحلّ في صدري .

مررتُ على الصحراءِ ، لم تَشكُ عُرَيَها
كَستْها دخاناً صولةُ النُجُبِ الغُرِّ
فَطِبْ ! ما غلا حقٌ متى أُرخِصت دما
ولا غَفَلَ المَوتورُ أو نامَ عن ثأرِ .

---

1 أُلقيَت هذه القصيدة في قصر اليونسكو (بيروت 1970) بمناسبة الذكرى الأولى لرحيل الشاعر بشارة الخوري (الأخطل الصغير) ومثّل سعيد عقل لبنان، وعزيز أباظه مصر، ومحمد الفيتوري السودان، وكمال ناصر فلسطين، وحسن القرشي السعودية، وعبد المنعم الرفاعي الأردن، وحسن السقاف الكويت، وعمر أبو ريشة سوريا. وشارك الشاعر عبدالله نجل الأخطل.

اللحظات الوردية

آهِ لو تُدَّخَرُ اللحظاتُ الورديَّه
كالصورةِ والصوتِ بأشرطةِ التسجيل ،

لو تحفظُها الأحداقُ
ولا تسقطُ في الذاكرةِ الخرساء
كأجداثِ الموتى في مقبرةٍ تاريخية .

آهٍ لأعدتُكَ .

كيف أُلِمُّ شتاتَ الصورةِ والصوتِ
وكيف أردُّ جنونَكَ ؟

حين تثورُ وتقسو

حين تَرِقُّ وتُهدي الحبَّ عيونَك ؟

يا آدمَ كلِّ الخيرِ وكلِّ الشَرِّ

وكلِّ الحبِّ اللامحدود

يا نبعاً يتدفقُ من جلمود

يا أندى من فجر في وديانِ سُليمانيه

يا أقسى من قيظِ في بغدادَ ظهيرةَ تموز

يا أنفاسَ النرجسِ في (دَرْبَنْدِ) عشيّه

كيف ألمُّ سناكَ ، شذاكَ ، نداكَ

ومن لي باللحظاتِ الورديّه ؟

حين تغيب

لا أدّعي الشمسَ تغورُ في مهاوي الريح
والأرضَ تغبرُّ كوجهِ فارسٍ جريح .

لا أدّعي الآهات
أعمقُ من جُرحي جراحُ هذهِ الحياة .

حين تغيبُ ،
لا أقول تُقفرُ الأعياد
ولا أذوقُ الزاد ،
وأنني أغَصُّ بالشراب
ومضجعي شوكٌ
« وكلُّ عامرٍ خراب »

لا أدّعي جلائلَ الشعور
حين تغيب لا يغيبُ النور ،

لكنني حين تغيبُ
جِلستي انكسار
ونظرتي انتظار
كهفانِ عيناي على المرآةِ مُعتمان
عُريُهما يخدّرُ الأحزان .

حين تغيبُ
أين تمضي البسمةُ الطفلةُ في الشفاه
وكيف تَثقُل الخطى
وتضمرُ الحياه ؟

حين تغيبُ
أين يخبو الألق الغامضُ في العيون
هذا الذي تُعطيهِ
لا أدريهِ
لا أحزرُ ما يكون .

عتاب

إلى الشاعر عبدالله بشارة الخوري (نجل الأخطل الصغير)

تصامـمتَ عبدَالله ، لا صافحتْ يدٌ
ولا شعشعتْ خضراً لحونٌ على كأسِ ؟

ولا لطُفتْ نجوى ، ولا طاب مجلسٌ
ولا أوحشَ الندمانَ سامرُها أمسِ ؟

ولا ذابت العينانِ في عمقِ ضحكةٍ
ولا ردّتا همساً بأوهى من الهمسِ

كأنْ لم تكن تلكَ العشيّاتِ ، أفلتت
عواقرَ ، لم تُخلِفْ على العمرِ ما يُنسي

تـحومُ قذىً في الليل ، فالبدرُ بائسٌ
تــثــاءبَ ، والأحــلامُ مشــلـولـةُ الحسِّ

أشُــدُّ عــيــوني كــي تــنــامَ كــأنــنــي
أُكـلِّـفُـهـا الـتـحـديـقَ في وهـجِ الشـمـسِ .

ولـو كـان عـبـدُالـلـه صَـبّـاً قـطـعـتُـه
ونفَّضتُ من لهوِ الصبا والهوى خمسي

ولـكـن شـقـيـقُ الـروحِ نُـبـلاً وعِـفَّـةً
وأبــعــدُ عــن لــؤمٍ وأدنــى إلى الــنـفـسِ

ولـو كـان حـبّـاً بـيـنـنـا هـانَ صـدُّه
وبـعـتُ عُـبـيـدَ الـلـهِ بـالـثـمـنِ الـبخسِ .

حبني دون حد

لا تقلْ : للأبد .
حبّني اليومَ ، أو
حبّني فجرَ غد ،

حبّني دون حد .

في عيد رأس السنة

ضمّتْ ذراعيها كأنْ تُصلّي
الساعةُ نصفَ الليل .
آمين !
وانفكّت ذراعاها على الأحلام .
كلُّ تمنّى ...
لم يكن شيءٌ أُمنّاهُ من الأعوام
واغرورقت عيناي
في عينيَّ كنتَ وقتَها تنام .

لا أتمنّاكَ ـ على حبي ـ
أموتُ قبل قولي : ليتْ ...
حبُّك يمحوني
محالاً ظلّ ،
برقاً كاذباً كن ... لا تكن حياة ،

كُنْ طيفَ حبٍّ ،
كوكباً في أعينِ السُمّارِ لـمعاً بات
قصيدةً
شاعرُها في المقطعِ الأخيرِ منها
مات .

العيدُ ينسلُّ من الزحامِ والتقبيل
وفي الضبابِ تسقطُ الأنغامُ كالعويل
مثلَ الكوابيسِ بدتْ قهقهةُ النُدمان .
وأرقبُ الساعةَ ...
قد تباعدَ الميلان
صارا كواحدٍ
وأنتَ
وأنا
وألفُ شوقٍ للحياة
اثنان .

لا تبدل

مـثـلما أنتَ ... لـو تَـظَـلْ
مشـتـهـىً عَـزَّ ، مـا أكـتـمـل

قـد حـبـبـنـاكَ ، حَـسبُـنـا
أن غـفـونـا عـلـى أمـل .

لــو تــبـسَّـمـتَ ، أزهــرت
فِــكَــرٌ ، وانــتـشـت قُـبَـل

خــاطــرٌ مــنـك لــو هــفـا
ضـحِـك الـفـجـرُ في المقَـل

مــثــلـمـا أنـت ، مــثــقـلاً
بـالخطـايـا ، وبـالـعـلـل

قــد حــبـبـنــاك ، فـاحترس
لا تُــبـدِّل ، فـتُـبـتـدَل .

إلى شاعر

حببتُكِ عشرين عاماً
أَلـمُّكَ حرفاً ، وشطراً ، وصوره .
وأشرقتَ ... مَلأَةُ عينِ حصادي
ورحتَ ... وأبقيتَ ذكرى مريره .
وأُنسيتَ إسمي ،
مَرَّ الذهولُ عليه ، ومرَّ خريف ،
ومرَّت مع الصيفِ ذكرى لقانا
وعدتُ ألـمُّ الحروف .
(سميحةَ) صرتُ
بعثتُ حسانَكَ من رَقدةِ الذاكره
فضيَّعتَني في زحامِ الأسامي
وما كنتُ فيه سوى عابره
حديثاً على الدربِ يوماً
طوته العشايا وضاع

وشِعراً تموَّجَ في أُذنيك وعينيكَ
وانسلَّ مثلَ الشعاع .

لو انّي أتيتُكَ حين دعوتَ
وأرخيتُ شَعري على ساعدَيك
وأشبعتُ صدرَك لثماً
ورَفّتْ رؤايَ على مقلتيك
لَذكّركَ العطرُ فوقَ الوساد
وما في شفاهِك من نشوتي
وهمسُك باسميَ حتى اللهاث
وحتى تلاشيكَ في ضمّتي .

ولكنّني حين يغلو الهوى
ويحتدمُ الشوقُ حتى الضَرَمْ
أعزُّ وأكبرُ عن رغبتي
وبي نشوةٌ لتحدي القمم .

كن وردةً

كن غيمةً شارده
لا تذكرَنَّ الوفاء

كن وردةً في الصباح
تأتي عليها الرياح
لا بركةً راكده .

تحياتي إلى البصرة

خذي من نشوتي خمره
ومن عهد الصبا شطرَه

ومن حبي ، ومن مرحي
ورشّي الليلَ بالخُضره

ليُزهِرَ ألفُ جيكورٍ
يناغي بالهوى بدرَه .

ومن هُدبي خذي خجلي
لأبقى في الندى عَبره
تَمسُّ السَّعْفَ والليمونَ
تـمسحُ عنهما الغَبره ،

خذي كفّي التي بَرُدَتْ
لِدفءِ شتائكم مرَّه .

حببتُكِ طيبةً نَدَرَتْ
وفنّاً جَنّحَ الفِكره

وإنساناً تواضعُه
يفوقُ تواضعاً (جَزَره)

يُنافسُ (مَدَّهُ) كَرَماً
ويفرشُ للقِرى صدره .

سليهِ الشطَّ كم فِكَرٍ
سكبتُ عليه ، كم حسره

تداخلَ فوقَه زمني
فضيّع ليلُه فجرَه
على شاطيهِ من عُمُري
بقايا مازجت عمرَه

أنا من تَمرِه شَفَةٌ
ومن أفيائهِ سُمره .

حبيبي موطني ، طفلي
رضِيتُ على الأذى عُذرَه

أتغضبُ وجنتاهُ إذا
خصصتُ بقبلتي (ثغره) ؟

أنا خيّامٌ

يسألُني وأنا أزحفُ للخمسين :
« أراكِ قَصَرْتِ الشعرَ على الغزلِ ؟ »

أنا خيّامٌ ، أتخمَهُ الجِدُّ
فمالَ إلى الهزلِ .

الثورةُ في أعماقي تنتحرُ
وأصومُ بصمتٍ كزعيمِ الهندِ
لأُسقِطَ كلَّ دُعاةِ الوطنيَّه ،
كلماتٍ صارت ، يَسلمُ راويها
يعلو الصوتُ ، يُشظّيها
في أفقٍ خاوٍ ومجاهلَ منسيّه .

منذُ العشرين

وأنا أُصلبُ في دربِ الحريّه

جِعتُ مراراً

وأكلتُ الملحَ بِنوحِ بَـنيّه .

وقُتلتُ بكفِّ أخي ،

آهٍ لو غيرَ أخي

اختنقَ اللهُ بصدري

فتلمَّستُ إماماً يحميني .

الجنديُّ المجروحُ يُعاني من ويلِ الحربِ

تأكلُ من جانبه الأرضُ ويعلوهُ النملُ

فدعوه يئنَّ بحُرِّيَه

سموها كرماً حريه .

هذا الجندي المثخنُ في الحربِ

لم يبقَ لديهِ سوى الحبِّ .

يبتسمُ الطفلُ الجائعُ

وهو ينامُ على الثلج

يَحلَمُ بالحلوى والأعياد ...

هذا خَدَرُ الموتِ ،

وأنا حين أغنّي للحب

تَنَهلُّ دموعُ إلاهِ

في صوتي .

الباب الضيق

قال : سأُبقي بابي مفتوحاً
قلتُ : وأُبقي ...
لكنْ قدمي لن تجتازَ البابَ المفتوح
لن يَمسخَني شوقي
لن تـحملني للصلبِ جروح .

قال : أُجَنُّ بجسمكِ ،
أحتاجُ إليكِ ، أضمُّكِ ،
أفنى فيكَ ، أَفُتُّ الليلَ بصدرِك .
قلتُ : أُحبكَ أكثر
عيناكَ سماواتٌ وبحور

صدرُكَ كنٌّ الطيرِ المذعور
حُلمي يتجسّدُ منذ عصور .

قال : إذن تأتين .

- يا حبي المطلقَ لن آتي
لن أذبحَ حبي
في لحظةِ شوقٍ تغتالُ سنين
لن أقتلَ ذاتي .
عانق شبحي
في وحشةِ ليلِكَ
واغفر مأساتي .

مـريض

ما أوحشتني الحياه
ولا خشيتُ الردى
إلا إذا قلتَ : آه .

عامرُ دربي متاه
وكلُّ صوتٍ صدى

فالطيرُ لا غـرَّدا
والعطرُ لا عربدا
والحرفُ ما أجمدا .

أُنصتُ دونَ انتباه
مُحدِّثي لا أراه

واللّيلُ وحشاً بدا
لزجاً كثيفاً دجاه
تخنقُ وَعيي رؤاه .

فدّيتُ من يُفتدى
فدّيتُ من قال : آه

أنا الحياتي سُدى
إن لم أكن في حماه .

الحب المقتول

ما أرخصَ دمعي غيرُكَ
ما ذلَّلَ قلبي المغرور
أبعدتُكَ ،
أبعدتُ حياتي فيكَ
فقأتُ بعينيَ النور .
وبكيتُ .
قتلتُ وأبكي الحبَّ المهدور ،
عمري الضائعَ في رأيِ الناسِ
كلامِ الناس ،
رضى الناس ،
تقاليدِ الناس

فأين أنا ؟

نُصبٌ لإلاهٍ مهجور ؟

للخلدِ ؟ لأقوالِ الناس أعيشُ رياءً ، زور ؟

يا ذُلَّ الماردِ في القمقمِ

في أعماقِ البحر

بنى المرجانُ عليه قصور

يا عمرَ الزيفِ تكسَّرَ حتى الزيفُ

وبانَ الجُهدُ المستور .

ريحُ التشرينين تلمُّ يديَّ إلى صدري

أفتقدُ الدفءَ الحبَّ الشعرَ ...

وتخذِلُني الدنيا تخذلني

أصرخُ في صمتي

لو أصرخُ ، من يَسمعُني ؟
النصلُ بقلبكَ يُدميني ، يذبحُني
ما أسخفني
ما أضيعَ آلافَ الكتبِ
في رأسي المعتمِ ، في أدبي
أنا أعجزُ عن قتلِ أساطيرَ تُمثّلُ بي
وقتلتُكَ أنتَ بلا سَبَبِ
يا حبي الضائعَ
يا عمري الضائعَ
في الكذبِ .

الضرّة

اليومَ عندَها ...
اهدأي يا زعزعَ الشمالْ
يا رجفةَ الأضلاعِ ، يا تَيَبُّسَ الأوصالْ .
يا لكَ من برودةٍ تفتُكُ بالنُعاس
تستبعدُ المعنى من الكتاب
تختصرُ الشباب
تُجمِّدُ الذكرى على الآمال .

وحدي أنا ، وليلُها أنـجـمُهُ عقيقْ .
في وحشتي ، وبيتُها مُنَعَّمٌ أنيقْ ،
لا شكّ أنَّها أعدَّتْ أطيبَ الطعام
ولَبستْ أجملَ ما تملكُ من ثياب

تعطَّرتْ ، تزيَّنتْ ، أعدَّتْ الكلام
فاليومَ عندَها ،
وتنسى مثلما نسيت
كأنَّ هذا الليلَ لا يُفيق .

يؤثرُها ،
يَختزلُ المشاغلَ الكِثار
يُسرِعُ نحو بيتِها يحتضنُ الصغار ،
وأمَّهم .
وفي غدٍ تُرهِقُهُ الأعمال
ويحبِكُ الأعذار .
لا بدَّ أن أصدِّقَ الأعذار
إذ لستُ أُمّاً تُنجبُ الأطفال .

يا نصفَ زوجٍ ، يا أعزَّ الناس
يا كُلَّ دُنيايَ وما أُريد
يا خِلّي الوحيد ،
أهواكَ حتى ساعةَ الخصام
أذوبُ في صمتِك ، في الكلام
يُطربني (التمثيل) والتأكيد :
تؤثرني !
وما تقولُ عندها ... وما وما تقول
يا نصفيَ المحبَّبَ المجهول ؟
لو كنتُ أستطيعُ ، لو أُجزيك
بنصفِ حبي ،
نصفِ قلبي ،
أتُرى يرضيك ؟

قبلة

جُـهـدي أُحـاولُ أن أشـتـفّ نـظـرتَـهُ
كـأنّ كـلّ حـنـيـنـي فـوقَ أجـفـاني

تمصّ قـبـلـتُـه روحـي عـلـى شـفـتـي
فـتـسـتـحـيـلَ عـظـامـي خَـيـطَ كـتّـانِ

زَكَـتْ ، فـلـم تُـذهِـب الأعـوامُ جِـدّتَـها
يـا طـيـبَـها وشـفـاهـي قـلـبُـهُ الـثـاني .

حبك أكبر مني

أكبرَ مني كان الحبُّ
فكانَ الصمتَ ،
وكان هروباً للأحلام .

شَبَّهْتُكَ ،

أحببتُ شبيهَكَ ،

أدركتُ لماذا أجدادي
عبدوا الأصنام .

وجهك الممطر

أجهدتُك ،
وجهُكَ يُمطرُ
في نحري
في خصري ،

قطراتٍ يشربُها جلدي ،
يشربُها عمري .

جَفَّفتُ جبينَكَ بالثغر ،
بالكفِّ تَمُرُّ على الشَعر
بالمنشفةِ الحمراءِ
بصدري ،

أجهدتُكَ يا شَرِهاً يُغري .

وجهُكَ يُمطرُ

يا عُنْفَ الموجِ على الصخرِ ،

يا رَشَّ المزنةِ في الفجر ،

يا ماءَ الطلعِ البارِدِ

في حَرِّ الظهرِ ،

يا مطراً يُظمي ،

يا رِيّاً

من بعض مواسمه

شِعري .

اطمئنّي

إلى كل امرأة تشعر بالحساسية حين يمتدحني زوجها.

سيدتي !
منّي أنا اطمئنّي
فزوجُكِ المصونُ في أمانْ ،

لي رجلٌ أُحبُّهُ
ولا أحبُّ غيرَه
ولا أحبُّ معه
ولا أُحِبُّ بعدَهُ
إنسان .

ماضيَّ أنت

أغارُ منك ؟
مُحالٌ ،
أحببتِهِ أنتِ قبلي ،

وكنتِ بالأمسِ عيني
وكنتِ بالأمسِ كُلِّي ،

ماضيَّ أنتِ ،
تمادى
فأصبحَ اليومَ ظلّي .

نديمي هات

كَمُنسَرَحِ الطرف من قمرٍ في الفضاء
تلوّنهُ زرقةٌ قاتمه
ونثرٌ من الأنـجـمِ ،
تراءت حياتي
فراغاً تناهى
ولمعاً من الذكرياتِ .

لو أشربُ ، صحت : « نديميَ هاتِ ...
أزِحْ صفحةَ الظلمِ في الأرض عنّي
وَغَنِّ .
أنا لا أُبدِّلُ من ألمِ الناسِ شَيًّا
فهاتِ الحُمَيَّا » .

نشيديَ وا أسفاهُ كمبخرةِ العابدِ
تراتيلُ للخَدَرِ الساجد .

من الوهم أعتاشُ
أملأُ يومي ضجيجا
وينسحبُ الوهمُ
فالقوتُ والصوتُ والرغباتُ
تَنَزَّلُ في الزرقة القاتـمه .
وتبدو حياتي
فراغاً تناهى
ولـمعاً من الذكريات .

هراكيري

كلُّ نوافذِ بغدادَ عيون
كيفَ يَسيرُ العاري ؟

يا زمنَ اللهوِ الأشعثِ
شوَّقنا الجِدُّ إليكَ
فهل نَفْحه ؟
هذا اللاشيءُ المتعقّلُ
ظام لِحماقه
لو سارَ كما يهوى
تتجمعُ كلُّ أصابعِ من يلقاهم
تبني سوراً

ومئاتُ الأعينِ
تـحفرُ أُخدوداً
فيعودُ ، ولا يعبرُ بابَ الرغبه ،

يتألَّـهُ مصلوباً
ويصلّي يابانياً
فوقَ الحربه .

إلى خبازة

تـمنَّيتُ شِعري كَتَنُّورِكم
تستديرُ الحروفُ به أرغفه

تغذِّي المساكينَ
كلَّ الجياعِ على الأرصفه .

ولكنَّ شِعريَ وا أسفاه
يظلُّ حروفاً
تَرِفُّ على الشفةِ المترفه .

العلم الكسيح

إن تشفَ يا سَعدُ
يا فجرُ ، يا وردُ
أغمرْ جبينَ دجلةٍ شموع
ألـملم الدموع
أنثرْ زهورَ الشكر للعذراء
وطفلِها يسوع
أُخضِّبُ الأبوابَ بالحِنّاء
لكلِّ مَن يشفعُ في السماء
لقدرةٍ ليسَ لها حدُّ
إن تشفَ يا سعدُ .
العلمُ ؟
أين العلمُ يا سعدُ

غولٌ على دبابةٍ يعدو
يُقتِّلُ الشباب
وينثرُ الخراب
ويقلعُ الحلمَ من العيون
ويبذر التشريد والجنون .
تنصبُّ للحرب الملايينُ بلا حساب
غلاّتُ كلِّ الأرضِ
جهدُ أذرعِ الشباب ،
وحين نستعطفه للخير والحياة
يعتذرُ العلمُ له حدٌّ ،
ويائساً يلقاكَ يا سعدُ .

السلام لكردستّان

نوروزُ رشَّ خضرةَ الحقول
على جبين الثلجِ والمساء
فأورقَ الضياء
وأزهرت ربوعُ كردستان .
قديمةٌ كقِدمِ الزمان
جبالُ كردِستان
عيونُها ما جفّفتْها الريح
ما زالَ يُعطي صدرُها الذبيح .
غانيةٌ شعثاءُ كردستان
أرضٌ تـجود ، وتَشِحُّ لفتةُ الإنسان .
على حنايا الدربِ ، في الوديان
تكدّست تنوحُ لا تنام
عظامُ هابيلَ وقابيلَ على عظام

أراملَ ، مُشرَّدينَ ، رُضَّعٍ ، أيتام
تصرخُ ما مرّت عليها الريحُ والغمام :
يا أيُّها السلام
هل قتلوكَ مثلنا ، يا أيُّها السلام ؟

وعادَ نوروز فرشَّ خضرةَ الحقول
على جبين الثلجِ والمساء
فأورقَ الضياء
وأزهرت جبالُ كردستان .
وعاد في ربوعها السلام
تمزَّقتْ راياتُه ، تجرَّحتْ راحاتُه
لكنه عاد لها السلام .
وعادَ نوروز إلى الأعياد
وسطعت على السطوح النار
(كاوا) على الأعناق
تتبعُه الجموع

رايتُها من مئزرِ الحدّاد .
وألفُ (ضحّاكٍ) بكى إذ هلّلت بغداد
تعانقَ الأخوةُ في الإيمان
وهتفوا : تعيشُ كردستان .
يا خُضرةَ الحقولِ ، يا عيونُ ، يا وديان
يطيرُ بي عيدٌ إليكِ
ألثمُ الأغصان
أعودُ والطيور بعدَ الذُعرِ للأمان
أجري مع الجدول للدبكةِ والمزمار
أنعمُ بالثمار ،
أجيءُ والسلام
يبارك الرعاةَ والقطعان
في فجرِ كردستان .

يسمّونه الحبّ

يسمّونه الحبّ

تظلُّ ببالي
كَلحنٍ يُسايرُ عمري ،
وعبركَ تنسابُ أحداثُ يومي :
أُحِبُّ
وأفهمُ
أو نصفَ فَهْمٍ .

يسمُّونَهُ الحبَّ ظَنّاً ،
ولستُ أُسَمِّيهِ ،
ليست له صفةٌ فأُسَمِّي .

وحدك

يُخيَّل لي أنني لم أُحِبَّ سواكَ
تقولُ دموعي إذا ما قرأتُكَ
للمرَّةِ الألفِ بينَ السطورْ
وأنتَ تُمَوِّهُ ، أنتَ تثورْ
وأنتَ تئِنُّ كسيحا
وأنت تموتُ مسيحا
وأنتَ تَشَفَّى ، لأني سُجِنْتُ
وتفخرُ أَنَّكَ " لم تبكِ لي
وأني بكيتْ "
ألا قد تشفَّيتَ مني ،
تشفَّيتَ مني
فَهلاَّ شَفيت ؟

حببتُكَ أكثرَ حين الهوى لا يُنال

وأنتَ مُحال

وكنتُ أُعينُكَ في البعدِ عنّيَ ،

أتلفتُ كلَّ رسائلِكَ الحارقه

كما تُبعِدُ التوبةُ الصادقهْ

بقايا اللذاذاتِ من ذاكرهْ .

وأقصتْكَ عنّيَ عشرٌ وعشرُ

وخيرٌ وشرٌّ

وها أنتَ

تُبعَثُ في خاطِرَهْ ،

" فأبكي لوجهِكَ بين السطورْ "

" وتمسحُ كفَّايَ عنه الغبارْ "

أراكَ المُكابرْ

تَحِنُّ ، وتخشى ،

تُكَنّي

إذا ما تحدثت عنّي

تُسَرّبُ في ظلّ نبعٍ حلالْ

وتكتبُ عن شبحٍ أو خيال

عن الألمِ الفذّ ، عنّا

لأنّا

ـ كما قُلتَ يوماً ـ

نُطِلُّ على الكونِ صُدفهْ .

مكانك الخالي

وكما تقفُ الشمسُ
أحسستُ نظامَ الكونِ اختلّ ،
فنجمٌ يضربُهُ نجمٌ ،
وتشظّى البحرُ رذاذاً
ومكانُكَ
نَثَّرَهُ الوهمُ
في كلِّ مكانٍ
في كلِّ الأحداقِ ،
وفي سَفَرِ الفكرِ .
يكبرُ ،
يكبرُ ،

يخنقُني ،

يـملأُني صمتاً وهدوءً

كالتائهِ في عَرضِ البحرِ .

وأُجاهِدُ أُبقيكَ

أُجاهِدُ أُقصيكَ

وبين رضاكَ وسخطِكَ خيطُ ،

يا طفلاً أرعَنَ

يا ميتاً

غامرتُ لأُحييهِ

فرشتُ له صدري

وسكبتُ على شفتيه المتَصَلِّبتينِ

رواءَ العمرِ ،

وبِكَفّيَّ مسحتُ الوجهَ الأقسى

كنسائمَ صيفيّهْ ،
وكأمواجٍ وَلهى
لمستُ دهراً وجهَ الصخرِ
فما لانَ
ولا صارت أمواجاً صخريَّه .

أحببتُك أُمّاً رُزِقتْ ولَداً بعد اليأسِ
وَعَقَّ الولدُ ،
لا يعرفُ لوعتَها
أحدُ .

1972

كانت مُعدَّة لإلقائها في مهرجان المربد للشعر بالبصرة، باحتفال نصب بدر شاكر السيّاب، وفي آخر لحظة آثرتُ ألاّ أقرأها .

مـنى

عينايَ يصيدُهما جَذَلٌ
أنَّى أبصرتُ أجِدْ بشرا ،

وخيالي يَعمُرُهُ تَرَفٌ
أنستهْ الآمالُ الذكرى ،

والعمرُ يجوسُ مـواسِمَهُ
يتخَيَّرُ أنداها عُمرا .

وأُحسُّ جناحاً يحملُني
لا أسألُهُ ... حسبي المسرى .
تتراقصُ حولي حالمةً
ألوانٌ غامضةٌ سكرى .

بي شوقٌ أُدمنُهُ سَترا
وحنينٌ يوشكُ أن يَعرى

لو فوقَ يديكَ هفا شَعري
لو طَوَّقَ ساعدُكَ الخصرا

لو فوقَ الجفن ، على عنقي ،
تتحسَّسُني ثغراً ، ثغرا ،

لو نامَ المتعَبُ من سَفَرٍ
يتوسَّدُني صدراً ، عِطراً ،
فأغيبُ بدفءِ جوانحِهِ
وأعودُ لأسألَه
أُخرى .

تونس

تونسُ بيضاءُ
كأخيلةِ الأطفالِ ليالي الأعيادْ
كحمائمَ بيضٍ أجهدها التحليقُ
وطمأَنها الصيّادْ ،
تلتقطُ الشمسَ على الشاطئِ
في دَعَةٍ ،
وتسافرُ في حُلُمٍ يطوي الأبعاد .

أنفاسُ نوافذها عطرٌ شرقيٌّ
يحملُني ...
لا ،
يحملُ لي بغداد .

تتمدَّدُ تونسُ عاريةً

تحتضنُ البحرَ : سماءً وهلال ،

هَدْهَدَها ملاّحٌ فينيقيٌّ لَفَحتْهُ الشمسُ

وما صبغت عينيهِ الزرقاوين

ليبقى الشاهدَ من فرسانِ هنيبال .

صدئتْ أبوابُ السورِ ،

وأطبق مسرحُ قرطاجةَ فكّيهِ قروناً

ثم تثاءبَ

فالفنُّ على أعمدةِ المرمرِ ينثال .

تونسُ تحلمُ في طيبةِ فلاَّحٍ

وطموحِ البحّار ،

حُبلى بالمجدِ كأشجارِ الزيتونِ

ونوّارِ الليمون ،

وعنقودِ الكرمِ ،
وريقِ الأزهارْ .

حُمْرٌ كعروقِ المرجانِ كهوفُ لياليها
تتفصَّدُ لحناً أندلسياً (مألوفاً)
من ماضيها ،
لا يخنقُه الجازُ ولا العُريَ
وإن زانَ شواطيها .

تونس كلُّ الشرقِ وكلُّ الغربِ
وكلُّ الأزمانِ
تلاقتْ فيها .

بغداد هواي

كان وهماً شواطئُ البحرِ تُقصينا فأنساهُ ،
كان وهماً فراري .

كنتُ أمشي بلا حياةٍ ، بلا روحٍ ،
يُحِسُّ الجمالُ حولي احتضاري .

صامتٌ كلُّ ما أراهُ
من الوحشةِ منحوتٌ ،
وما زالتْ بتوقيتِ بغدادَ ساعتي
أرصُدُ فيها نهارَهُ
لا نهاري .

تونس 1972

رسالة من مازن

ما أطولَ ليلَ حزيران
وأنت بعيدَهْ .
في الصيفِ ببغدادْ
تقتربُ الأنـجمُ ،
توشكُ تَلتفُّ
بأغطيةِ الغافينَ على السطحِ
من البردِ ،
أمُدُّ يدي أقسِمُها (خَرَزاً) ،
وأرى صورتَكِ انرسمتْ
بسماءٍ صافيةٍ
لفَّ العُنُقَ الشامخَ
سِربُ نـجوم .

لكنَّ حنانَك ، صدرَك ،
غطّاه القمرُ الساحرُ .

مُدِّي يدَك
أصِل الصدرَ الحاني
يا خالدةً
وأنا الفاني .
مُدِّي يدَك
زيحي القمرَ المسحورَ
لينزلَ عن صدرِك للأرضِ
يردّ زيارةَ أهلِ الأرض .

أواه
أرى الزمنَ الخاملَ مرتاحاً
وهو يُنقِّطُ
في قدْرٍ هائلةٍ .

هل نحن الأحياء ؟

إلى يوحنا المعمدان

لـمن الصوتُ الصارخُ في البريّةِ

واعجبي

يسألُ عنّي مِن بينِ عبادِ الله ؟

مولايَ ... أأنتَ هو ؟

ألفا عامٍ بينَ الصوتِ وبيني

وَهِمَتْ أُذناي ، وهِمت عيناي .

لكنَّ الصوتَ يُناديني

وحزامُ الصوفِ الأعرفُهُ (الهميان)

الثوبُ الأبيضُ ، والنعلان

وهذا الغصنُ الزيتون ؛
هل تصدقُ بعد الألفين عيون ؟

يملأني صوتُك مولاي
أسفارُكَ مُبهمةٌ ، وحديثُك رمزٌ ،
وأنا أجهلُ هذي اللغةَ
المرشوشةَ في الصَفَحات
أعرِفُها كُلاًّ ، مثلَ ندائكَ إيّايَ
وتخذِلُني الكلمات .

أفطرتُ ...
ذكرتُكَ كلَّ صباحِ
في عسلِ النحلِ ،
جميلٌ أنتَ ،

دماؤكَ من عسل النحلِ ،
نقيٌّ من ماءِ الأردنِّ
أجئتَ تُعَمِّدُنا بالماءْ ؟
هل يقوى شبحٌ ... ؟
ـ عفوَكَ ـ هل نحن الأحياء ؟

أكبرُ من ماءِ الأردنِّ خطايانا
يَسْوَدُّ إذا نزلتْ فيه الماء .

كلُّ فتاةٍ في بيتِكَ سالومي ،
كلُّ امرأةٍ هيرودَ ،
صخورُ الأرضِ متاريسٌ ،
أولادُ أفاعٍ من جاورتَ
ورأسُك غالٍ .

يكفيني صوتُكَ
يُثقِلُ أجنحةَ الطيرِ
ويجتذبُ الأسماكَ إلى السطح .
صوتُكَ يُحييني ،
عمَّدني بعماد (ابراهيم) الأقدم
لستُ مسيحاً أهدي الناس ،
لكنّي أملكُ صَلبي ،
فأنا في صفِّ المظلومين ،
وكلِّ الأُمم المغضوبِ عليها ،
ونساءٍ يرجمهُنَّ الزانون ،
وأنا أصلُحُ أن تُنسَبَ لي
كلُّ الأخطاءْ .

عشر نساء

عشرُ نساءٍ في جلدي يا ضيعَتَهنَّ
كلُّ عشيقاتِ الشعراءِ شظايا منهنَّ .

مَن منهنَّ أنا ؟ لا أعرفني
أعرِفُهنَّ .

عشرُ نساءٍ في جلدي
يَظهرن تباعاً .
ماتَ
ولم يُخلقْ
مَن يجمعُهنَّ .

بيروت 1972

رسالة إلى سجن نقرة السلمان

وعدتَني
تعودُ في الربيعْ
والفُلَّ والقدّاحَ والجوري ،
« غداً سنأتي ... غَيِّضي الدموع
وأبشري بالخيرِ والنورِ » .
عينٌ على الدربِ ، وروحٌ تجوع
وكلُّ زادي محضُ تفكيرِ .

تناثرَ القدّاح ،
ونضجَ الليمون
وأنتَ في السجون
حيثُ الخيالُ المرحُ اللمّاح

تقطعهُ ضراوةُ القضبان
في نُقْرَةِ السَّلمان .

رسائلُ منكَ ، وبينَ السطورْ
همسُ أحاديثٍ نَديّاتٍ
تلمسها الروحُ ، ويهفو الشعور
مستذكراً سِحرَ عشيّاتٍ
مَرَّتْ وأبقت غصَّةً في الصدور
وأنّةً تُعقِبُ أنّاتٍ .

في لاهف الصحراءْ
لا ماءَ لا شجرْ
حيثُ يشيخُ القلبُ من ضجر
معتصِراً شوقاً على حرمانْ

في نقرة السلمان .

سنلتقي ،

لم يكن المحالْ

موعدُنا ، والحُجُراتِ السودْ

سوفَ أراكَ تسبقُ الرجال

مُلَوِّحاً لي أننا نعود ...

وتُفَتحُ الأبوابُ باختيالْ

تُمجِّدُ العذابَ والصمودْ

ويُزهِرُ الرمانْ

لا صيفَ لا شتاءْ

أيامُنا نيسان ،

وشمّتانِ فوق معصمَيكْ

تُنسيكَ حتى نقرةَ السلمان .

1963

آخر من أحببت

لستَ تُصدِّقُني
أنِّي في لبنان
أحضرُ قدَّاسَ الأحَد
ورفاقي أغلبَ أيامِ الأسبوعِ
الرهبان .

الأبُ أوغسطين الصادقُ
يسألُ عنِّي كلَّ صباح ،

وأَحَبُّ الدعواتِ إلى نفسي
في بيتِ المطران .

لو طالَ بيَ الوقتُ هنا
لدخلتُ الدير
كي تعلمَ
أنّكَ آخرُ مَن أحببتُ
وأنّي
أنفضُ كَفَّيَّ من الدنيا
لو نوَّرَ في قلبِكَ
زهرُ النسيان .

بيروت 1972

حتى مروحتي

مُتّهَمٌ بالحب
مَن كلَّمتُ ،
ومَن صافحتُ ،
ومَن عاتبتْ .

في نظراتي حبٌّ
في نبراتي حبٌّ
في أنفاسي حبٌّ ،

حتى في مروحتي الصندل
في عقدي العنبرِ حبٌّ

حبٌّ حتى في الصمتْ .
مَن يُسمِعُني يوماً
أنَّ المتَّهمينَ براءٌ ... ؟
من يُسمعني
أنِّي
أنا أحببتْ .

بيروت 1972

بيروت بدونك

مَعْصيةٌ أنْ يتَقَشَّفَ إنسانٌ في بيروتْ
يأوي كالعصفور من العَصرِ
لِفِراشٍ ممطورٍ بزفيرِ البحرِ
يَتمرَّنُ كيفَ يموت .

تـموزُ ببيروت
يبعُدُ عن آذارَ ثلاثينَ دقيقه
لكنّي في كَسَلي
لا ألـمسُ صدرَ الجبلِ
أُوثِرُ أن أغرقَ في عَرَقي
أنضحَ كلَّ المطرِ الشتويّ

ويلتصقُ الثوبُ بجلدي
لأُشَوِّهَ وجهَ البُعدِ
وأُقاتِلَ إغراءَ السوقِ ولطفَ الأصحابِ
وحُبَّ الناسِ ،
لأنِّي وحدي .

بيروتُ بدونِكَ
تكرارٌ من دونكَ .

أيُّ فراغٍ هذا أسبحُ فيه
إذا لم تَكُ قُربي ؟
إسفنجاً معصوراً لَفحتهُ الريحُ
أرى قلبي .

تلفت القلب

تسألُ عنكَ عيونُ الذكرى
ودروبٌ بالأمسِ قطعناها
طَيَّبَها الغيمُ الصيفيُّ ،
وأسواقٌ أتعبناها .

يسألُ عنكَ البحرُ ـ حبيبي ـ
وصخورُ الروشةِ
والمقهى
وكؤوسُ عصيرٍ
أدمَنَّاها .
يسألُ عنك « القلب المُتَلَفِّتُ » ..

ـ يا بغدادُ ـ

ولو حَجَرٌ من سورِكِ ينزاحُ

يـمرُّ حبيبي ،

فرياحُ البحرِ الوحشيَّةُ تُبكيني

وأنا أتَلَمَّسُ مضجَعَهُ الـخالي ،

أو أسمعُ ألـحاناً

أحببناها .

بيروت – صيف 1972

في ذكرى شوقي[1]

وفَّيْتَ زحلَ أميرَكِ المُعجَبْ
نُصباً يُشادُ ومِربَداً يَرحَبْ .

يا جارةَ الوادي التي سكرتْ
من خمرها الدنيا اسكبي نشربْ .

هل مَرَّ طيرٌ عَبرَ كرمِكُمُ
لم يُغوِهِ ، أو عاد لم يطرب

يا غاوياً أهوَى على شَفَةٍ
كانت تَوَدُّ عليه لو تُصلب .

1 أُلقيَت في ١٩٧١/٩/١٧ في زحلة لنصب تمثال شوقي ومثَّلَ لبنان الشاعر سعيد عقل، ومصر الشاعر أحمد رامي. وكان الموسيقار محمد عبد الوهاب حاضراً.

لبنانُ صدرُ الأرضِ ، أرحَبُها
غوثُ الطريدِ وواحةُ المتعَب

عُريانةٌ دنياه مُترَفةٌ
تُغنيك عن مهزولةٍ تُحجَب .

يغفو الصنوبر في تعانقه
ورُؤاهُ في أفيائهِ تُسكَب
زجلاً تَرُدُّ صداهُ أوديةٌ
مخمورةٌ من كَرْمِها المُذْهَبْ .

والثلجُ إن غطّى مشارفَه
نمْراً حَسِبتَ الجلدَ والمخلب ،
أو درَّ ثديُ الصخرِ عن لَبَنٍ
من قالَ إنَّ الصَخْرَ لا يُحلَب ؟

أدمــنتُ حُــبَّــكُــمُ فــمــا أعــذب !
يــا أســرَكُــم لا أشــتــهــي مَــهــرَبْ

أحــبــبــتُــكــم أُذُنــاً ، وبــارقــةً
في مُــقــلَــةٍ ، ومشــاعــراً تــلــهب

تصــطــادُهــا لمحاً خــواطــرُكُــم
فــكــأنَّــهــا سُــبِــقَــت بما تُــعــجَــب

أحــبــبتُ ، كُــلُّــكــمُ الــقــريبُ إلى
قــلــبــي ، ويَــنــدُرُ مــن هــو الأقــرب

قــلــبــي فضــاءُ الــلــهِ ، يَــعــمُــرُهُ
الإنســانُ والــعــصــفــورُ والــكــوكبْ .

لا طفلتي الأحلى ، ولا ولدي
الأذكى ، ولا جَدّي هو الأنسب .

ديني ديانات يؤلِّفُها
ربٌّ ، وأخلاقٌ ، ولا مَذهب

أوطاني الدنيا ، ولو جعلوا
بيتي بأقصى الصين ما استغرب

قومي شعوبُ الأرضِ كلُّهمُ
مَن صَنَّفَ الإنسانَ مَن رَتَّب ؟

لا لونَ ، طَيفُ الشمسِ جَمَّعَهُ
ضوءٌ ، فسَبعتُهُ بهِ تَنضَب .

روحــي انـطـلاقُ الخيرِ مـا انــحـدرتْ
لا حِــقــدَ أثـــقـلَــهـا ولا مــكسب

لِمْ يَــجـــرِ غيرُ الحُبِّ في جَـــســدي
نَــســي ازدواجَ الـضِـدِّ مَــن أنـجَـب .

عـــمــري أُوَيــقــاتٌ ومــا فَــزَعِــي
أنّــــي وإن ذَهَّـــبــتُــهـا أذهَـــب ،

أخـــتــارُ عــمــري ، الــثــوبَ ألـبَــسُـهُ
فــأنــا كـــمــا أخـــتــارُهُ أُحَــسَــبْ .

مــا هَــمَّــنــي كـم عــاشــقٍ نـســبـوا
لاســمــي ، وكــم مــن شــاعــرٍ شَــبَّــبْ
سـهــلٌ جَـنـى الــلــذاتِ ، كَـم غَـمـرٍ
وغـــريـــرةٍ مـــن فَــيضــهـا تــنــهب

قَصَّرتُ راغبةً ، وقادرةً
وحَمَلتُ أهوائي على الأصعبْ .

شِعري التماعاتٌ تُلاحِقُني
إلحاحُها يُملي الذي يُكتَبُ
لا أدَّعي أنّي وحيدَتُهُ
غيري تُغنِّي يومَ أنْ أتعبْ .

هذي أنا ، يا فخرُ لا تغضبْ
إنِّي بطيبِ بساطتي أغرَبْ

ما أسهلَ الأمجادَ ، ننظمُها
محضَ ادعاءاتٍ فلا نُغلَبْ

أنا ما أعَدتُ القدسَ عُذرَكمُ
هذي يدي بيضاءَ لم تُخضَبْ ،

أنـــا مَـــرأةٌ مـــن غَـــزْو أَوَّلِـــكُـم
آنـــاً تُـــبـــاعُ ، وآنـــةً تُـــسـلَـبْ ،
وعـــدوُّكـم تســـتَـــلُّـــهُ امـــرأةٌ [1]
مـــا أعـــيُـنِـكُـم لـــهـــا مَـــضـرب .

أدمتْ أذانَ الـــعصـــر جَـــلـــجَـــلـــةٌ
لِمُقـــرِّريـــن ، وخُـــطـــبَـــةٌ تُـــخـــطَـبْ
وتَـــمَـــلْـمَـــلَ الشـــهـــداءُ ، نَـــنـدبُـهـم
وســـهـــامُـــنـــا بـــنـحـــورِهـم تُـــنشب .

هـــاتـــي زُحَـــيـــلَ الـــكـــأسَ ولـنشـرب
كُـــلَّ الـــوعـــود بـــوارقٌ خُـــلَّـــبْ .

غَـــنِّـــي لـــنـــا شـــوقـــي ، روائـــعَـــهُ
مُـــتَـــغَـــزِّلاً بـــالـــريـــمِ والـــربـــرب

1 كانت رئيسة وزراء إسرائيل غولدا مئير آنذاك.

لا مــــادحـــاً ، ذهبَ الأُلى مُـــدِحـــوا
ومـديـحُـهـم ، وطـواهُـمُ الـغَـيـهب

بـــل داعِـــيـــاً بـــالمدح يـــولِـــعُـــهُ
نَـــسَـــبٌ إلى الـــزهـــراءِ لـــو يُـــنـــسَـــبْ .

هـــذا الـــبـــيـــانُ الـسِّـحْـرُ مـــن قَـــبَـــسِ
القرآنِ ، كم أغنى ، وكم أدَّبْ .

تـــبـــقـــى عُـــيـــونُ الحُبِّ بـــاكـــيـــةً
عَـطـفـاً عـلـى (المجـنـون) مـا يـنـحب

يـــبـــقـــى مَـــنـــارُ الـــدَّمِّ مـــن (عُـــمـــرَ
المختـارِ) يـسـتـعـدي عـلـى الأجـنـب

تــبــقــى (رِبــاعُ الخُلــدِ) خــالِــدةً
تــبـقــى دمشــقُ عــلــى المدى أصـلَبْ .

تــبــقــى الأغــاني شــدوَ ســاحــرةٍ[1]
مــا أشــبَـهَـت قَــبــلا ، ولم تُـعَـقَـب

ومُنَغِّمٌ[2] أعــطــى نَــظـائـمَـهـا
أبــعــادَهــا مــن صــوتــهِ الأعــذب .

يــا لاعِــبــاً بــالــتِّــبــرِ[3] عَـوَّدَهُ
بــالمـنــتــقـــى المأثــورِ أن يــلــعــب

1 أم كلثوم.
2 محمد عبد الوهاب.
3 كان شوقي في صغره يعاني من خلل في نظره. كانت عيناه شاخصتَين إلى أعلى. دخل مع أمّه على الوالي، فنثر أمامه ليرات ذهبية وسرعان ما نظر شوقي إلى الأرض وصار يجمع الذهب، فعلقت أمّه: ولكن هذا الدواء لا يوجد إلاّ في صيدليتك يا مولانا.

شوقي نجيُّ النيلِ معذرةً
مُطريكَ ما وفَّى وإن أطنب

حَيَّتْكَ من بغدادَ مائسةٌ
من نخلِهِ والعذقُ قد أرطب
موصولةٌ بالخصبِ ، باذخةٌ
من بابلٍ ، ولها غدٌ أخصبْ .

المحتويات

عراقية

يسمّونه الحبّ

الطبعة الجديدة المنقّحة المعتمدة

لدواوين الشاعرة – إصدار سنة 2001

الزاوية الخالية و عودة الربيع

أغاني عشتار

عراقية و يسمونه الحب

لو أنبأني العرّاف

البعد الأخير

بالعامية

قبل الـ 2000

تُطلب من الناشر

AMARA Publisher

P.O.Box 4075

La Mesa, California 91944-4075

U.S.A.

